

رثاء اشبلية ابو البقاء الرندي

- 1 - لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
بَطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
فلا يغرُّ
- 2 - هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتُهَا دُولُ - من
سره زمنٌ ساءتُه أزمانُ
- 3 - وَهَذِهِ الدَّائِرُ لَا تَبْقِي عَلَيَّ أَحَدٍ
عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
ولا يدومُ
- 4 - أَيْنَ المُلُوكُ ذَوِي التُّبْجَانِ مِنْ يَمِينِ وَأَيْنَ
منهم أَكَالِيلُ وَتِجَانُ
- 5 - وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شِدَادُ فِي إِرْمِ وَأَيْنَ
مَا سَاسَهُ فِي الفُرْسِ سَاسَانُ
- 6 - وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونَ مِنْ نَهَبٍ - وَأَيْنَ
عَادُ وَشِدَادُ وَقَحْطَانُ
- 7 - أَتَى عَلَيَّ الكُلَّ أَمْرًا لَا مَرْدَ لَهُ - حَتَّى
قَضُوا فَكَأَنَّ القَوْمَ مَا كَانُوا
- 8 - وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَ مِنْ مَلِكٍ - كَمَا
حَكَى عَنِ خِيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ
- 9 - كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبٌ - يَوْمًا
وَلَا مَلِكُ الدُّنْيَا سَلِيمَانُ
- 10 - فَجَائِعُ الدُّنْيَا أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ - وَلِلزَّمَانِ
مَسْرَاتٌ وَأَحْزَانُ

- 11 - وللحوادث سلوانٌ يسهلها - وما لما
حل بالإسلام سلوانٌ
- 12 - ههـى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له - هوى
له أحدٌ وانهد شهلاًن
- 13 - أصابها العينُ في الإسلام فارتزأتُ -
حتى خلت منه أقطارٌ وبلدانٌ
- 14 - فاسأل بلنسية ما شأن مرسية - وأين
شاطبة أم أين جيانٌ
- 15 - وأين قرطبةُ دار العلوم فكم - من
عالم قد سما فيها له شأنٌ
- 16 - وأين حمصٌ وما تحويه من نزه -
ونهرها العذب فياض وملآنٌ
- 17 - قواعد كن أركان البلاد فما - عسى
البقاء إذا لم تبق أركانٌ
- 18 - تبكي الحنفيهُ البيضاءً من أسفٍ - كما
بكى لفراقِ الإلف هيمانٌ
- 19 - على ديارٍ من الإسلام خاليةٌ - قد
اقفرت ولها بالكفر عمرانٌ
- 20 - حيث المساجدُ صارت كنائس -
مافيهنَّ إلابّ نواقيسُ وصلبانٌ
- 21 - حتى المحاريب تبكى وهي جامدةٌ -
حتى المنابرُ تبكى وهي عيدانٌ
- 22 - ياغافلاً وله في الدهر موعظةٌ - إن
كنت في سنةٍ فالدهرُ يقظانٌ

- 23 - وماشياً مرحاً يلهيه موطنه - أبعد
جمص تغرُّ المرء أوطانُ
- 24 - تلك المصيبة أنست ماتقدمها -
ومالها من طوالِ الدهرِ نسيانُ
- 25 - ياراكبين عتلق الخيل ضامرة - كأنها في
مجال السبقِ عقبانُ
- 26 - وحاملين سيوف الهند مرهفةً - كأنها
في ظلام النقع نيرانُ
- 27 - وراتعين وراء البحر في دعةٍ - لهم
بأوطانهم عزٌ وسلطانُ
- 28 - أعندكم نبأ من أهلِ أندلس - فقد
سرى بحديثِ القومِ ركبانُ
- 29 - كم يستغيثُ بنا المُستضعفونَ وهم -
قتلى وأسرى فما يهتزُّ إنسانُ
- 42 - لمثلِ هذا يبكي القلب من كمدٍ - أن
كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ